وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

محاضرات مقياس النظام الاقتصادي الدولي

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة علاقات دولية

المحاضرة الثامنة " الأمم المتحدة و النظام الاقتصادي الدولي " الجزء الأول

تمهيد :

تعتبر منظمة الأمم المتحدة من بين المنظمات التي لعبت دورا أساسيا و رئيسيا في تشكيل النظام الاقتصادي الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية من خلال تأسيس اهم جهازين و هما البنك الدولي و صندوق النقد الدولي و اللذان اثرا في مسارات السياسة الاقتصادية الدولية .

أولا : تاريخ انشاء البنك الدولي

اسفر المؤتمر المالي و النقدي الدولي الذي انعقد في بريتون وددز عام 1944 عن اتفاقية خاصة بإنشاء البنك الدولي للإنشاء و التعمير و قد صاغها المؤتمر بعد اتفاقية صندوق النقد الدولي و تم إقرارها هذه الاتفاقية رسميا في 1945/12/27 و يعتبر البنك منظمة دولية حكومية متخصصة تتبع الأمم المتحدة بعد ان تم الربط بينهما بموجب اتفاقية وصل في 1948/04/15 و مقر البنك مدينة واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية و يتمتع البنك بشخصية قانونية دويلة و بميزانية مستقلة . (خويليدي، 2013، صفحة 333)

تأسس البنك الدولي للإنشاء والتعمير في 1944 ثم أُطلق عليه فيما بعد البنك الدولي، واتسع نطاق عمله ليضم ضمن مجموعة من خمس مؤسسات إنمائية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً.. واستهدفت القروض التي كان يقدمها البنك الدولي في بدايته إعادة بناء البلدان التي دمرتها الحرب العالمية الثانية. وبمرور الوقت، تحول محور تركيز البنك الدولي من إعادة الإعمار إلى التنمية، مع التركيز على البنية التحتية مثل السدود وشبكات الكهرباء وشبكات الري والطرق. ومع إنشاء مؤسسة التمويل الدولية في 1956، أصبحت مجموعة البنك الدولي قادرة على تقديم القروض لشركات القطاع الخاص والمؤسسات

المالية في البلدان النامية. وجاء مع إنشاء المؤسسة الدولية للتنمية في 1960 المزيد من التركيز على البلدان الأشد فقراً، في إطار التحول المطرد نحو استئصال شأفة الفقر، وهو ما أصبح الهدف الرئيسي لمجموعة البنك. وجاء إطلاق المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار بعد ذلك بمثابة إثراء لقدرة مجموعة البنك على ربط الموارد المالية العالمية باحتياجات البلدان النامية.

واليوم نجد أن نشاط مجموعة البنك يلمس جميع القطاعات المهمة على وجه التقريب في مكافحة الفقر، ومساندة النمو الاقتصادي، وضمان تحقيق المكاسب المستدامة من حيث تحسين جودة حياة الناس في البلدان النامية. وعلى الرغم من الأهمية القصوى لاختيار وتصميم المشروعات على نحو سليم، تدرك مجموعة البنك الدولي حزمة واسعة النطاق من العوامل حاسمة الأهمية لتحقيق النجاح، ألا وهي المؤسسات الفعالة، والسياسات السليمة، والتعلم المستمر من خلال التقييم وتبادل المعارف، والشراكة، ويشمل ذلك الشراكة مع القطاع الخاص. ولدى مجموعة البنك الدولي علاقات راسخة مع أكثر من 180 بلدًا عضوًا في المجموعة، كما إنها تستفيد من هذه العلاقات في التصدي لتحديات التنمية الآخذة في الازدياد في جميع أنحاء العالم. وفيما يتعلق بالقضايا الحساسة مثل تغير المناخ وتفشي الأوبئة والتهجير القسري، تقوم مجموعة البنك الدولي بدور رائد نظرًا لقدرتها على إجراء نقاش فيما بين البلدان الأعضاء ومجموعة واسعة النطاق من الشركاء. وبمقدور المجموعة معالجة الأزمات مع إرساء الأسس في الوقت ذاته من أجل تنمية مستدامة أطول أجلًا.

وقد تجلى تطور مجموعة البنك الدولي في تنوع موظفيها ذوي التخصصات المتعددة، حيث تتضمن هذه التخصصات خبراء اقتصاد، وخبراء سياسات عامة، وخبراء قطاعات، وعلماء اجتماع، ومنهم من يعمل في المقر الرئيسي في واشنطن العاصمة، ومنهم من يعمل ميدانيًا في البلدان المعنية .ويعمل ما يزيد على ثلث موظفي البنك في مكاتبه القطرية الموجودة في تلك البلدان.

ومع زيادة الطلب على خدمات مجموعة البنك الدولي، نهض البنك الدولي للوفاء بها. وبالنظر إلى تطور الأمور، قدم البنك الدولي 4 قروض بقيمة إجمالية بلغت 497 مليون دولار في 1947، مقارنة بما بلغ 302ارتباط بقيمة إجمالية بلغت 60 مليار دولار في 2015 . (الدولي، 2023)

ثانيا :اهداف البنك الدولي :

كان إنشاء البنك لتحقيق الأهداف التالية: (خويليدي، 2013، صفحة 334)

1- المساعدة في تعمير أقاليم الدول الأعضاء وتنميتها عن طريق تسهيل استثمار رؤوس الأموال في الأغراض الإنتاجية، وبناء اقتصاديات الدول التي دمرتها الحرب العالمية الثانية.

2- الحث على تشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة عن طريق تقديم الضمانات الائتمانية لها وسد النقص فيها من موارد البنك الخاصة أو مما يحصل عليه من أموال.

3- تشجيع نمو التجارة الدولية والحفاظ على توازن موازين المدفوعات.
4- التنسيق بين القروض التي يضمنها أو يقدمها وبين القروض الدولية في المجالات الأخرى.
ويمارس البنك عملياته مع مراعاة تأثير الاستثمار الدولي على الأحوال الاقتصادية في أقاليم الدول الأعضاء.
5- تقديم المعونات الفنية والدراسات الاقتصادية لتطوير اقتصاديات الدول الأعضاء، وقد اتسع نشاط البنك في هذا الخصوص عن طريق تقديم المعونة الفنية والخبراء الاقتصاديين ليس فقط في المشروعات التي يمولها البنك بل في كافة النواحي الاقتصادية للدول الأعضاء.
6- فض المنازعات المالية بين الدول، فقد تدخل البنك مثلا في الخلافات التي نشأت عن تأميم قناة السويس إذا استطاع أن يتفاوض في تسويتين ماليتين بخصوص التعويضات الواجب دفعها إلى شركة قناة السويس، والمشكلات التي ترتبت على العدوان الثلاثي بين مصر وانجلترا، كما تدخل في النزاع الذي نشب بين الهند وباكستان عام1960م بخصوص مياه حوض نهر السند.
7- تدريب موظفي حكومات الدول الأعضاء على إدارة التنمية، ولذلك أنشئ معهد التنمية الاقتصادية في واشنطن عام1955م مستهدفا توفير خدمات التدريب لكبار موظفي الحكومة في البلدان النامية على إدارة التنمية الاقتصادية.

كما جاء في تقرير البنك الدولي انه منذ عام 1947 قام بما يلي : (الدولي، 2023)

- موّل البنك الدولي أكثر من 12 ألف مشروع إنمائي عن طريق القروض التقليدية والائتمانات بدون فوائد والمنح.
- يقدم البنك الدولي للإنشاء والتعمير التمويل لأغراض التطوير المالي وفي مجال السياسات

تقدم المؤسسة الدولية للتنمية قروض ومنح بدون فوائد أو بفوائد منخفضة

- تقوم مؤسسة التمويل الدولية بتمويل استثمارات القطاع الخاص، وتعبئة رؤوس الأموال اللازمة لذلك، مع تقديم المشورة اللازمة
- تقدم الوكالة الدولية لضمان الاستثمار التأمين ضد المخاطر السياسية (الضمانات)
- يضطلع المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار بتسوية منازعات الاستثمار

ثالثا :بنية البنك الدولي و هيكلها : (الدولي، 2023)

البنك الدولي يشبه مؤسسة تعاونية، تعتبر البلدان الأعضاء فيها وعددها 189 مساهمين فيها. ويُمثل المساهمون من خلال **مجلس المحافظين** ، وهم كبار واضعي السياسات في البنك الدولي. وبصفة عامة، يكون المحافظون من وزراء المالية أو وزراء التنمية في البلدان الأعضاء. ويجتمعون مرة واحدة في السنة في الاجتماعات السنوية لمجالس محافظي مجموعة البنك الدولي و صندوق النقد الدولي.
ويتشكل من مندوبي الدول الأعضاء، وتقوم كل دولة بتعيين محافظ ونائب له ويعتبر السلطة العليا في البنك وتتركز في يده كل سلطاته.

وإن كان من الملاحظ أن المجلس قد فوض عمليا المديرين التنفيذيين للبنك في مباشرة كل سلطاته

المتعلقة بتصريف الشؤون العامة للبنك، وذلك باستثناء تلك المسائل التي ينص النظام الأساسي للبنك على ضرورة احتفاظ المجلس بها لنفسه مثل قبول الأعضاء الجدد أو زيادة رأس المال، ويجتمع المجلس عادة مرة كل سنة. (خويلدي، 2013، صفحة 335)

ويفوض المحافظون واجبات محددة إلى 25 مديراً تنفيذي يعملون داخل مقر البنك الدولي. ويعيّن كل بلد من البلدان الخمسة التي تمتلك أكبر عدد من أسهم رأس المال مديراً تنفيذياً يمثله، في حين يتم تمثيل البلدان الأعضاء الآخرين عن طريق مديرين تنفيذيين منتخبين.

ويرأس رئيس مجموعة البنك الدولي، اجتماعات مجلسي المديرين التنفيذيين وهو مسؤول عن إدارة البنك بصفة عامة. ويتم اختيار رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد من قبل مجلس المديرين التنفيذيين.

والمديرون التنفيذيون يشكلون مجلسي المديرين التنفيذيين بالبنك . وعادة ما يجتمع المديرون التنفيذيون على الأقل مرتين كل أسبوع للإشراف على عمل البنك، ويشمل ذلك: الموافقة على القروض والضمانات، والسياسات الجديدة، والميزانية الإدارية، وإستراتيجيات المساعدة القطرية، وقرارات الإقراض والقرارات المالية.

وعدد المديرون التنفيذيون واحد وعشرون، يتم تعين خمسة منهم بواسطة الدول التي تملك أكبر الحصص في رأس مال البنك وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا واليابان، أما الستة عشر الآخرين فيجري انتخابهم عن طريق المحافظين الممثلين للأعضاء الباقين، ويلاحظ أن التصويت في مجلس المحافظين أو المديرين التنفيذيين يتم وفقا لنظام التصويت المرتبط بمدى المساهمة في رأس مال البنك، بمعنى أن لكل دولة250صوتا مضافا إليها صوت واحد عن كل سهم من حصة الدولة (خويلدي، 2013، صفحة 335)

ويقوم البنك الدولي بأعماله اليومية تحت قيادة وتوجيه الرئيس وجهاز الإدارة العليا وكبار الموظفين ونواب الرئيس المسؤولين عن الممارسات العالمية ومناطق الحلول الشاملة والقطاعات والمناطق.

الهيكل التنظيمي للبنك الدولي كما يلي : (خويلدي، 2013، ?فحة 334)

1. البنك الدولي للإنشاء والتعمير
2. المؤسسة الدولية للتنمية تأسست سنة 1960 و هي تقدم أيضا قروض و مساعدات تساعد الدول في تجاوز ازماتها الاقتصادية
3. مؤسسة التمويل الدولية تأسست سنة 1956 و مهمتها تقديم قروض للدول الفقيرة
4. وكالة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف
5. المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار